والثاني لازم فائدة الخبر لانه يلزم من استفادة الجاهل الحكم من المخبر
ان يستفيد علم المخبر به وقد يرد الخبر لغير فائدة بل لامر سوى مرجع
الى فائدة ومعنى ان ادعاء فرينزل منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعق اباه وانت تعلم انه ابوه
زيد ابوك فاحسن اليه فيعامل معاملة الجاهل بالابوة لعدم عمله
بمقتضى علمه وقوله بالاخبار في اول ذا البيت بكسر الهمزة والطاء
يجوز ضبطه بالفتح والكسر وموجبه بكسر الجيم ۝

۝ وليقتصر على الذي قد يُفهمه ۝ من الكلام وليعامل عامله ۝
۝ فان تخاطب خالي الذهن من ۝ حكم ومن تردد فلتغتني ۝
۝ عن المؤكدات او مرددا ۝ وكان طالبا فمستحسن اكدا ۝
۝ او منكرا فاكدن وجوبا ۝ بحسب الانكار فالضرب بدا ۝
۝ اولهما ابتدائيا وما ۝ تلاه فهو الطلبي وانتما ۝
۝ تاليه للانكار ثم مقتضى ۝ ظاهر ان اراد ما لا مقتضى ۝
۝ وربما خولف ذا فليورد ۝ كلام في الخلو كالمتردد ۝
۝ اذا الذي قدم ما يلوح ۝ فخبر فهو لهم يجنح ۝
۝ احتمل ما فيه من تردد ۝ طلب فالحسن ان يؤكدا ۝
۝ ويجعل المعي مثل الخلي ۝ ان سمة النكر عليه ظهر ۝
۝ كقولنا الاسلام حق ۝ يا ايها المسكين ان الموت حق ۝
۝ ويجعل المنكر كالعارف ۝ شواهد لو تامل مردعه ۝
۝ كغيره كقولنا الاسلام حق ۝ للمنكر والنفي فيه ما سبق ۝

اذ اعلم ان القصد بالخبر احد الامرين او هما فينبغي للمتكلم ان يقتصر

من الكلام على قدر الحاجة فان القى الخطاب الى خالي الذهن من الحكم
ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن
هو خالي الذهن وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن ان يقوى بمؤكد
واحد كقولك ان زيدا قائم او لزيد قائم وان كان منكرا وجب تاكيده بحسب
الانكار اي بقدره قوة وضعفا حتى يزيد في التاكيد بحسب ان يزاد في
الانكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وهو معنى
قوله وانتما تاليه للانكار ثم مقتضى الظاهر اخراج الكلام على الوجوه
المذكورة بالخلو من التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني
ووجوب التاكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيجعل الكلام مؤكدا
الى خالي الذهن كما يلقى للمتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فيستشرف
نفسه اليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم
مغرقون اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم
هل صار محكوما عليهم بالاغراق او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وقد يجعل
الغير كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار فيؤكد له الكلام تاكيد الانكاري
نحو ۝ جاء شقيق عارضا رمحه ۝ ان بني عمك فيهم رماح ۝
فشقيق لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير

Copyright © King Saud University